في العصر الجاهلي تعتمد في الدرجـة الأولى على ما كان من خطابة جاهلية ، فاننا نصل في هـذا البحث لا إلى أن الخطابة الجاهلية هي العنصر البارز في النثر الفنى لذلك العصر فحسب ، بل إلى أن الكتابة الفنية لم يكن لها وقتذاك أى شأن أو وجود يذكر ، وإنمـا كان وجودها وكانت نشأتها أثراً من آثار نشأة الدولة الإسلامية التى أسسها عمر وامتدت أطرافها بعد ذلك .